الفصل الرابع

تحليل العناصر الخارجية في شعر حسان بن ثابت

تصل الباحثة الآن إلى تحليل العناصر الخارجية في شعر حسان بن ثابت، و بحثت الباحثة فيما بعد العناصر الخارجية هي العوامل المؤثرة في حياة الشاعر وهي ترجمة حياته ونظرته إلى الحياة وتقاليده وسياساته وما يحيط بالشاعر. وإضافة إلى ذلك فإن هذا البحث يبحث في العناصر التي تحيط بحياة الشاعر وهي البيئات المختلفة التي تدفع الشاعر إلى فرض شعره ليعبر عما في أعماق نفسه. وهذه البيئات هي البيئة السياسية، والإجتماعية، و الإقتصادية.

تبحث الباحثة في هذا الفصل تحليل العناصر الخارجية المؤثرة في نشأة أبيات لشاعر حسّان بن ثابت. وهذا الفصل ينقسم إلى القسمين، الأول الشعر حسّان بن ثابت والثاني أبيات العناصر الخارجية في شعر حسّان بن ثابت

أ. الشعر حسّان بن ثابت

١. أبيات شعره في الموضوع "كان الفتح وانكشف الغطاء"

قال حسان رضي الله عنه يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة، ويهجوا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه:

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابِعِ فَالْجِوَاءُ

إِلَى عَذْرَاءَ مَنْزِلُهَا خَلاءُ

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ

تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيْسٌ

خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَدَعْ هذَا وَلكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ

يُؤَرِّقُنِي إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ

فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رأْسٍ

يَكُوْنُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

وَجِبْــرِلُ رَسُــولُ اللهِ فِــيــنَــا

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَــاءُ

وَقَــالَ اللهُ قَــدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً

يَقُــولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَــلَاءُ

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ

فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

وَقَالَ اللهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْداً

هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ

سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا

وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ

أَلَا أَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ عَنِّي

فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ نَجِبٌ هَوَاءُ

بِأَنَّ سُيُوفَنَا تَرَكَتْكَ عَبْداً

وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتُهَا الإِمَاءُ

هَجَوْتَ مُحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ[1]

[1] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧-٢٠

٢. أبيات شعره في الموضوع "من مبلغ صفوان"

مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوَانَ أَنَّ عَجُوزَهُ # أَمَةٌ لِـــجَـــارِهْ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيْبِ

أَمَةٌ يُقَـــالُ مِنَ الْبَـــرَاجِمِ أَصْلُهَـــا # نَسَبٌ مِنَ الأَنْسَـــابِ غَيْرُ قَرِيبِ

سَـــائِلْ بِـــحَنْبَلَ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا # مَاذَا أَرَادَ بِـــخَرْبِـــهَا الْمَثْقُوبِ

لَوْلَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ # لَتَرَكْتُهَا تَـــحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ[٢]

٣. أبيات شعره في الموضوع "السيد الأشد"

وقال رضي الله عنه يـــمدح سعد بن زيد رحـــمه الله وهو من الأنصار:

إِذَا أَرَدْتَ السَّـــيِّـــدَ الأَشَـــدَّا # مِنَ الرِّجَـــالِ فَعَلَيْكَ سَعْدَا

سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ فَاتَّـــخِذْهُ جُنْدَا # لَيْسَ بِـــخَوَّارٍ يَهِدُّ هَدَّا[٣]

[٢] لأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٣٩

[٣] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٩٥

٤. أبيات شعره في الموضوع "أبلغ ابا سفيان"

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشاً إليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها ولـــم تأت قريش:

أَقَمْنَاعَلَى الرَّسِّ النَّزِيعِ لَيَالِيًا # بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ # وَقُبٍّ طِوَالٍ مُشْرِفاتِ الْحَوَارِك

تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُوْلَهُ # مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

إِذَا ارْتَحلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتَ أَنَّهُ # مُدَمَّنُ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الـــمُتَعَارِكِ

نَسِيـــرُ فَلَا تَنْجُو الْيَعَافِيـــرُ وَسْطَنا # وَلَوْ وَأَلَتْ مِنَّا بِشَدَّ مُوَاشِكِ

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّأمِ قَدْ حَالَ دُونَهَا # جِلَادٌ كَأَفْوَاهِ الـــمَخَاضِ الأَوَارِك[٤]

٥. أبيات شعره في الموضوع "حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم"

ورى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوماً نالوا ابا بكر بألسنتهم فصعد

[٤] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧٥

المنبـــر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم التفت إلى حسان فقال هات ما قلت في وفي أبي بكر فقال حسان قلت يارسول الله:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِي ثِقَةٍ #

فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَابَكْرٍ بِمَا فَعَلَا

التَّـــــالي الثَّـــــــــانيَ المَحْمُودُ شِيمَتُهُ #

وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا

وَالثَّانيَ اثْنَيْنِ في الْغَارِ المُنِيفَ وَقَدْ #

طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ الله قَدْ عَلِمُوا #

مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا

خَيْـــرُ الْبَـــرِيَّـــةِ أَتْقَـــاهَـــا وَأَرْأَفُها #

بَعْدَ النبيِّ وَأَوْفَـــاهَـــا بِمَـــا حَمَـــلَا[٥]

[٥] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧٩-١٨٠

ب. أبيات العناصر الخارجية في شعر حسّان بن ثابت

١. أبيات شعره في الموضوع "كان الفتح وانكشف الغطاء"

قال حسان رضي الله عنه يمدح المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك قبل فتح مكة، ويهجوا أبا سفيان وكان هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه[٦]:

عَفَتْ ذَاتُ الأَصَابعِ فَـــالــْجــِوَاءُ

إلـــَى عَـــذْرَاءَ مَنْزِلُـــهَا خَـــلاءُ

دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفْرٌ

تُعَفِّيهَا الرَّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ

شرح هذا الشعر عن موضع بالشام هو ذات الأصابع والجواء، ذكره ((البكري)) واستشهد بهذا البيت، وهو مترل الحارث بن أبي شـــمر الغساني. و"عذراء" هي قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان، وهنا يذكر مرج، وفي هنا حدث قتل حجر بن عدي الكندي وفيها قبره، وقيل إنه هو الذي فتحها، وبالقرب منها راهط الذي كانت فيه الوقعة من بين الزبيرية والمروانية. وهذه القرية تشرح عن الحادثة التي قتل حجر بن عدي الكندي وفي هذه الحادثة أن إزدادت الـــمعركة بين الزبيرية والمروانية.

---

[٦] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧

والبيت الثاني يشرح عن البيت أو المنـــزل من قوم العرب أو بنو الحسحاس الذي فقر بيت والغطاء من الرياح والمطر. ومهنة البيت يعني ليحمى عن الرياح والمطر، ولذلك يحتاج إلى المكان الخلاء للإستراحة وتظلل من الأخطار. وهذا الشعر يدل على الحياة الإجتماعية والحياة السياسية لأن الشعر يبحث عن في حياتهم الإجتماعية والذين يحتاجون إلى البيوت كمسكانهم.

وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنِيْسٌ

خِلَالَ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ

فَدَعْ هذَا وَلكِنْ مَنْ لِطَيْفٍ

يُـــؤَرِّقُـــنـــِي إذَا ذَهَبَ الْعِشَـــاءُ

وفي هذا الشعر كان الشاعر يشرح عن الخيال. كلمة "لطيف" بمعنى الخيال وكلمة "أرق" بمعنى ذهب النوم في اليل، وكلمة "العشاء" كناية عن أوان النوم. ولذلك وجدت علاقة الشعر الأول و الشعر الثاني هو لأن الشعر الأول يتكلم عن الإنساني الذي يحتاجون إلى المنـــزل للإستراحة ولنوم. وهذا الشعر يدل على الإجتماعية لأن الشعر يبحث عن الناس يحتاج إلى البيت لستراحة والنوم وغير ذلك.

لِشَعْثَاءَ الَّتِي قَدْ تَيَّمَتْهُ

فَلَيْسَ لِقَلْبِهِ مِنْهَا شِفَاءُ

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رأْسٍ

يَكُوْنُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءُ

في هذا الشعر كانت كلمة "شعثاء" بمعنى إسم امرأة وهي بنت سلام بن مشكم اليهودي، وهي امرأة من خزاعة. وشعثاء قد صارت عبدا ولا شفاء في قلبها، كمثل إختلاط عسل وماء. وهذا الشعر يدل على البيئة الإقتصادية لأن الشعر يبحث عن امراة تصير عبداً لأن ليس لها أموال تكفي لحياتها الملائمة.

وَجِبْــرِلُ رَسُــولُ اللهِ فِــيــنَــا

وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَــاءُ

وَقَــالَ اللهُ قَــدْ أَرْسَلْتُ عَبْداً

يَقُــولُ الْحَقَّ إِنْ نَفَعَ الْبَــلَاءُ

شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَدِّقُوهُ

فَقُلْتُمْ لَا نَقُومُ وَلَا نَشَاءُ

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "روح القدس" أي بمعنى جبريل، ويذكر كلمة "ليس له كفاء" اي بمعنى ليس له نظير، ويذكر كلمة "أرسلت عبداً" أي بمعنى أرسلت محمداً صلى الله عليه وسلم، ويذكر كلمة "البلاء" بمعنى الإختبار، ويذكر كلمة "شهدت به" بمعنى آمنت به. وهذا الشعر كان يصرح عن جبريل الذي أرسله الله إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ليقول الحق أو الصدق لتبلغ الأخبار، والله شهد إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليكون صديقا ولا يكون كذباً وظلماً. وأرسل الله جبريل ليعلم النبي صلى الله عليه وسلم إلى صدق و الحسن و الأمانة و التبلغ وليعلم الناس لكي لا يكون خاطيئنا. و هذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية، لأن الشعر يشرح بأن الله أرسل جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بالصدق وما إلى ذلك من الأخلاق الكريمة.

وَقَالَ اللهُ قَد يَسَّرْتُ جُنْداً

هُمُ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللِّقَاءُ

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ

سِبَابٌ أَوْ قِتَالٌ أَوْ هِجَاءُ

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "الأنصار" أي الذين نصروا النبي صلى الله عليه وسلم، ويذكر كلمة "عرضتها اللقاء" أي

بمعنى هي للقتال، ويذكر كلمة "معد" أي كناية عن قريش. وهذا الشعر كان يشرح عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد ظلمه قريش. وقال الله تعالى أنه قد أَعَدَّ الجيوش ليحرس و ليحفظ و يساعد النبي صلى الله عليه وسلم من حيلة قريش الذي يريد أن يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم، و كثيرا ما من هجاء النبي صلى الله عليه وسلم في كل يوم. وهذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية لأن الشعر يشرح عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي قد هجاه قريش.

فَنُحْكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا

وَنَضْرِبُ حِيــنَ تَخْتَلِطُ الدِّمــَاءُ

أَلَا أَبْلِغْ أَبَــا سُفْيَــانَ عَــنِّــي

فَــأَنْتَ مُــجَــوَّفٌ نَــجِبٌ هَــوَاءُ

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "نــحكم بالقوافــي" أي نــمنع بقوافينا وشعرنا الذي لايجارى، ويذكر كلمة "حيــن تــختلط الدمــاء" أي كناية عن اشتداد المعركة، إذا إذا تعرضتم لنا بالــهجاء فإن قوافينا أمنع وأشد إيذاء، وإذا أردتــم القتال فضربنا موجع وبطشنا مــميت، ويذكر كلمة "هواء" أي بمعنى الجبان لا قلب له. كان الشعر يشرح عن القوافي التي تحتوى على الــهجاء واشتداد

الـــمعركة، وكان أبو سفيان ليس له حسد في قلبه فلذلك لا يقوم بالهجاء. وهذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية لأن الشعر يبحث عن الحياة أبو سفيان.

بِـــأَنَّ سُيُـــوفَنَـــا تَرَكَتْكَ عَبْداً

وَعَبْـــد الدَّارِ سَـــادَتُهَـــا الإِمَـــاءُ

هَـــجَـــوْتَ مُـــحَمَّداً فَأَجَبْتُ عَنْهُ

وَعِنْدَ اللهِ فِـــي ذَاكَ الْـــجَزَاءُ

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "تركتك عبدا" أي بمعنى ذليلًا، ويذكر كلمة "وعبد الدار" أي بـــمعنى بطن من قريش كان لـــهم اللواء والسقاية والـــحجابة والرفادة، ويذكر كلمة "عند الله الجزاء" أي بـــمعنى الحساب إن خيـــراً وإن شراً. كان الشعر يشرح عن قريش الذي قد هجا النبي محمد صلى الله عليه وسلم، كان الهجاء قريش كمثل السيوف التي طعنة غموس على صدر النبي. وهذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية لأن الشعر يتضمن على الحياة الإجتماعية للنبي.

٢. أبيات شعره في الموضوع "من مبلغ صفوان"

مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوَانَ أَنَّ عَجُوزَهُ

أَمَةٌ لِـــجَـــارِهْ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيْبِ

أَمَةٌ يُقَـــالُ مِنَ الْبَـــرَاجِمِ أَصْلُهَـــا

نَسَبٌ مِنَ الأَنْسَـــابِ غَيْرُ قَرِيبِ

سَـــائِلْ بِـــحَنْبَلَ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا

مَاذَا أَرَادَ بِـــخَرْبِـــهَا الْمَثْقُوبِ

لَوْلَا السِّفَارُ وَبُعْدُ خَرْقٍ مَهْمَهٍ

لَتَرَكْتُهَا تَـــحْبُو عَلَى الْعُرْقُوبِ[٧]

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "معمر بن حبيب" أي هو معمر بن الحارث بن معمر بن حبيب القرشي الجمحي، أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقام وشهد بدراً وأحداً وتوفي في خلافة الفاروق، ويذكر كلمة "البـــراجم" أي بمعنى أحياء من بني تميم، قال أبو عبيدة: خمسة من أولاد حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم يقال لهم البـــراجم، وقال ابن الأعرابي: البراجم في بني تميم: عمرو وقيس وغالب

[٧] لأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٣٩

وكلفة وظُلم، وهو بنو حنظلة بن زيد مناة، تحالفوا على أن يكونوا كبراجم الأصابع في الاجتماع، ويذكر أيضا كلمة "حنبل" أي هو زوج أم صفوان بن أمية، ويذكر كلمة "الحرب" أي بمعنى المشقوق الاذن، ويذكر كلمة "السفار" أي بمعنى السفر، ويذكر كلمة "الخرق" أي بمعنى الصحراء الواسعة وكذلك المهمه، ويذكر كلمة "تحبو" أي بمعنى تزحف. وهذه الأبيات الشعرية تبحث عن الحياة السياسية.

٣. أبيات شعره في الموضوع "السيد الأشد"

وقال رضي الله عنه يـــمدح سعد بن زيد رحـــمه الله وهو من الأنصار:

إِذَا أَرَدْتَ السَّـــيِّـــدَ الأَشَـــدَّا

مِنَ الرِّجَـــالِ فَعَلَيْكَ سَعْدَا

سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ فَاتَّـــخِذْهُ جُنْدَا

لَيْسَ بِـــخَوَّارٍ يَهِدُّ هَدَّا[٨]

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "أتـــخذه جنداً" أي بمعنى عوناً وسنداً، ويذكر كلمة "خوار" أي بمعنى الواهي القوى، ويذكر كلمة "يهدّ هدَّ" أي بـــمعنى يـــخاف ويضعف. وهذا الشعر يشرح عن السيد

[٨] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ٩٥

الأشد، سعد بن زيد هو السيد الأشد أو السيد القوي والسيد الشجاع في مقابل الجيوش، وليس خوف في قلبه إلا القوي والشجاع و المؤمن على نفسه جيدا. وهذا الشعر يدل على البيئة السياسية لأن الشعر يدل على السيد الأشد والشجاع في زمانه، فضلا في الحرب.

٤. أبيات شعره في الموضوع "أبلغ ابا سفيان"

وقال في غزوة بدر الموعد وكان النبي صلى الله عليه وسلم واعد قريشاً إليها فوفى النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها ولـــم تأت قريش[٩]:

أَقَمْنَاعَلَى الرَّسِّ النَّزِيعِ لَيَالِيًا

بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضِ الْمَبَارِكِ

بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ

وَقُبٍّ طِوَالٍ مُشْرِفاتِ الْحَوَارِك

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "أرعن وجرار" وهذه الكلمة بمعنى الجيش الكثير العدد، وكلمة "مبارك" بمعنى البروك، وكلمة "كميت" بمعنى الفرس الذي سواد و حمرة في لونه، وكلمة "جوزه" بمعنى أرد بطنه،

[٩] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧٥

وكلمة "القب" بمعنى الضامر، وكلمة "الحوارك" من كلمة الحارك بمعنى الكاهل. ولذلك كان شعر يشرح عن الجيش الكبيـــر. في الليل جاء الغريب و يحمل الجيش كثير ولكل جيش رَكِبَ الفرس الكميت الذي في لونه سواد وخمر حتى نصف جوزه، والفرس هزيل وطويل. وهذا الشعر يدل على البيئة الإقتصادية لأن شعر يبحث عن الجيش الذي ركب الفرس الهزيل والطويل، وهذا يدل على عدم الأكل والشرب لهذا الفرس.

تَرَى الْعَرْفَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُوْلَهُ

مَنَاسِمُ أَخْفَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَاتِكِ

إِذَا ارْتَحلُوا مِنْ مَنْزِلٍ خِلْتَ أَنَّهُ

مُدَمَّنُ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الـــمُتَعَارِكِ

في هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "العرفج" بمعنى ضرب من النبات سهلي سريع الإنقياد، واحدته عرفجة. وقيل هو من شجر الصيف وهو لين. ويذكر كلمة "المناسم" بمعنى الأحفاف يعنى الحذاء، ويذكر أيضا كلمة "الرواتك" بمعنى ضرب من سير الخيل. وفي البيت الثاني يذكر كلمة "الموسم" بمعنى السوق يعنى موضع تجتمع فيه الناس للبيع والشراء وغيره، ويذكر كلمة "المتعارك" بمعنى الـــمزدحم. ولذلك كان الشعر يشرح عن عمي الذي ارتحل وخرج من المنـــزل أو من البيت ليذهب إلى السوق، وهو

مكن يجتمع الناس فيه للبيع والشراء وغيـــر ذلك. وهذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية، لإن الشعر يبحث عن السوق الذي يجتمع الناس فيه.

٥. أبيات شعره في الموضوع "حِبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم"

وروى صاحب جمهرة أشعار العرب بسنده إلى عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم أن قوماً نالوا ابا بكر بألسنتهم فصعد المنبـــر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ايها الناس ليس أحد منكم أمن علي في ذات يده ونفسه من أبي بكر كلكم قال لي كذبت وقال لي أبو بكر صدقت فلو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ثم التفت إلى حسان فقال هات ما قلت في وفي أبي بكر فقال حسان قلت يارسول الله[١٠]:

إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجْواً مِنْ أَخِي ثِقَةٍ

فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَابكْرٍ بِمَا فَعَلَا

التَّالي الثَّانيَ المَحْمُودُ شِيمَتُهُ

وَأَوَّلَ النَّاسِ طُرًّا صَدَّقَ الرُّسُلَا

[١٠] الأستاذ عبدأ. مهنا، *ديوان حاسن بن ثابت*، (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية)، ص: ١٧٩

وَالثَّانِيَ اثْنَيْنِ فِي الْغَارِ الْمُنِيفَ وَقَدْ

طَافَ الْعَدُوُّ بِهِ إِذْ صَعَّدَ الْجَبَلَا

وَكَانَ حِبَّ رَسُولِ اللهِ قَدْ عَلِمُوا

مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلا

خَيْــرُ الْبَــرِيَّـــةِ أَتْقَـــــاهَا وَأَرْأَفُهـــا

بَعْدَ النبيِّ وَأَوْفَــاهَا بِمَــا

حَمَـــــــلَا

هذا الشعر كان الشاعر يذكر كلمة "شجو" أي بمعنى الحزن، ويذكر كلمة "الغار" أي إشارة إلى الغار الذي أوى إليه النبي صلى الله عليه وسلم هو أبو بكر رصي الله عنه في جبل ثور بمكة، ويذكر كلمة "حب" أي بمعنى الصاحب الأميـــن والـــمحبوب.

هذه أبيات تذكر عن الحب إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتذكر عن الصحابه يعني أبي بكر الصدق، و الرسول يمدح أبا بكر لأن أبا بكر أحد من أمن على الرسول، ولذلك نال أبو بكر بلقب "الصديق". وهذا الشعر يدل على البيئة الإجتماعية لأن الشعر يبحث عن الحياة الإجتماعية في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم.